

## ٩. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم لانفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد - [00:00:00](#)

الكلام على ما اشتمل عليه كلامه السابق يلتزم في مسائل. المسألة الاولى. وكان يتكلم في مسألة الكلام كلام الله عز وجل بدأ يتكلم في مسائل المسألة الاولى والمسألة الاولى نشأ في قوله بخلق القرآن ذلك - [00:00:16](#)

في هذه المسألة. ولما خالف المخالفون في ذلك من المعلوم ان اول من تكلم في هذه المسألة هو الجعد ابن ضحى به خالد القصري وكان يقول ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. كما رواه البخاري - [00:00:36](#)

في خلطة هذه المسألة تطورت عند الجهمية وعند الجاه. بخصوص فأصل لها اصلا. وهو انه نذر في اصل الدين فوجد انه مبني على اثبات بوجود الله انتبه معي في سياق ما ما اذكر باختصار نظر ان اصل الدين مبني على اثبات وجود الله - [00:00:56](#)

وقد ابتلى هو والطائفة من منكر وجود الله وحيره فيما كان يناضلهم الجعد هذا الجهم هذا كان يناضلهم في ماذا في مسألة وجود الخالق سبحانه وتعالى بطائفة من منكري وجودي لله - [00:01:18](#)

وحيره فيما اوردوا عليه من الاسئلة اقول له اقم لنا برهانا عقليا على ان الله او على ان هذا الخلق له رب وله خالق وانه موجود وتحير وناظر في هذه المسألة ثم قال لهم وجدتها. فقام البرهان بما يسمى عند اهله بحلول اعراض في الاجسام. وهو - [00:01:41](#)

الانحراف في مذهب الجهمية ثم المعتزلة ثم العشائر والماترودية ولهذا السلف ينصبون كل من انحرف في الصفات الى الجاه فيقولون هو الجهمي لانه ما انحرف الا بموافقة لجهم في هذا - [00:02:02](#)

الاصل الذي اصله وانحرف به عن منهج السلف. وهو اصل الحلول الاعراض. حلول الاعراض في الاجسام. وسيتكلم عنه انني ساشرح معنى معنى هذا الاصل. نعم. وهذه المسألة او هذا البرهان الباطن هو ليس ببرهان بل هو دليل باطل. قال في تقريره ان الجسم تحل فيه الاعراض. الرزق هو - [00:02:18](#)

المتحيز متحيز كرسي متحيز مبنيين مبنى متحيز الى اخره. متحيز الى اخره. معنى متحيز يشغل مكان من الفراغ. والاعراض هي المعاني الصفات مثل البرودة والحرارة والارتفاع والانخفاض طول العرض العمق. نعم. من الفراشة. نعم. محيز. الحيز الذي يشغل مكانا من الفراغ. هم. يعني ايه شيء يشغل مكان - [00:02:38](#)

نعم هو عارض هو جوهر او جسم اما العرض وماذا؟ والصفة التي تحل بهذا الجسم. نعم الاجسام تحل فيها الاعراب والاعراض مثل البرودة الحرارة مثل ارتفاع انخفاض طول عرض العمق مثل الحركة في وتحرك اللوان. كل هذا من الاعراب الصفات. نعم - [00:03:03](#)

هذي الاشياء معلوما انها لا توجد بنفسها وانما وجدت بالجسم والجسم حلت فيه هذه الاعراض دون اختياره وبهذا الصورة هذا الجسم جسم محتاج الى العرض لان العرض وحده لا يكون بنفسه انما يقوم بالاجسام. هذي اول المقدمة. اذا ما هي المقدمة الاولى - [00:03:28](#)

ان الجسم محتاج الى العرض. لماذا؟ لان الجسم بدون عرض لا يوجد. لا يوجد جسم بدون ماذا؟ بدون عرض. معنى ذلك؟ اذا الجسم محتاج الى العرض واذا كان الجسم محتاجا المقدمة الثانية. اذا كان الجسم محتاجا معنى هذا انه ماذا؟ ها؟ انه جزء. مخلوق. اذا كان محتاجا لا يمكن ان يكون خالقا ولا يمكن ان يكون اوجد نفسه - [00:03:47](#)

يعني هو الان يريد ان يثبت ماذا؟ يريد ان يثبت احتياج الاجسام الى الاعراض واحتياج الاعراض الى الاجسام. هل يوجد عرض بدون جسم؟ هل يمكن ان ترى لونا بدون شيء؟ يتصل بهذا اللون؟ هل يمكن ان ترى برودة بدون شيء بارد؟ ان الاعراض محتاج للجسم -

00:04:06

والجسم يحتاج الى العرب كلاهما محتاج الى الآخر واذا كنا اذا كان كل منهما محتاج ومعنى ذلك انه لا يمكن ان يكون موجلا لغيره ولا موجودا لنفسه معنى ذلك ان النبي وجده ماذا؟ غيره. فهمت هذا الدليل - 00:04:21

اذن دليل دليل حدوث الاعراض والاجساد ملخصه ماذا؟ انها تثبت اولا ان العرض محتاج للجسم والجسم محتاج للعرض فاذا كان محتاجا معنى ذلك انه ليس خالقا انه مخلوق. لان المحتاج لا يمكن ان يوجد نفسه. فضلا ان يوجد غيره. فاذا لابد ان يكون هناك خالق هذا دليله يعني؟ نعم - 00:04:38

وحده لا يقوم بنفسه وانما يقوم بالاجسام وحلول الاعراض بالاجسام دالة على انها مخلوقة وعلى انها محتاجة لهذه الاشياء التي تميز عن غيره وتصلح معها للوجوه ولهذا صار الجسم قابلا للحلول للعرض فيه - 00:04:57

وسارة اذا الجسم محتاجا لغيره فصار اذا مخلوقا اذا تبين هذا طيب ما النتيجة ما علاقة هذا بنفس الصفات ما علاقة ادبنا في الصفات لو اثبتنا ان الله عز وجل له صفات - 00:05:16

معنى ذلك انه له اعراض. والاعراض انما تكون في الجسم الذي يحتاجها صفات عن الله طبعنا نقول هذا باطل. لماذا الدليل دليل على الاعراض والحدوث دليل باطل لماذا لان هذه الاعراض بالنسبة للمخلوق هو محتاج لا اله الا هو مخلوق - 00:05:36

اما بالنسبة للخالق لا يلزم ان يكون محتاجا لله لانه خالق. لان ذات الخالق ليست محتاجة وليست مخلوقة. فكذلك اعراضه ليست مخلوقة كذلك اعراضه صفاته ليست مخلوقة. لان الكلام في الصفات مر ولا يعني كلمة الذات - 00:05:53

اما المخلوق صفاته مخلوقة لان ذاته مخلوقا. نعم اذا تبين هذا قول له هذا دليل صحيح في ان الجسم لم يوجد نفسه. يعني الجسم المعين العين المعينة هذي لم لم يوجد نفسه وانه موجود واقتنعوا بهذا البرهان مع انه في حقيقته غير مقنع وغير مستقيم -

00:06:07

واثبت لهم وجود خالق وجود رب هذه الاشياء. فلما نزلوا في هذا قالوا له هذا دليل صحيح فصف لنا ربك عنده علم بالكتاب والسنة. ولما سألوه هذا السؤال نظر في الصفات التي جاءت في الكتاب والسنة فتحرير في انه لو اثبت هذه - 00:06:29

عادت على هذا الدليل الذي لم يجد غيره في اثبات وجود الله عادت عليه بالابطال. لماذا تعود عليه بالابطال؟ لانه لو ادبت الصفات لله ما لم ان الله محتاج له معنى ذلك انه ليس خالقا لانه مخلوق. نعم. لانه وجد في الكتاب والسنة ان من الصفات الاستواء من الصفات

العلوم من الصفات الرحمة من - 00:06:49

صفات الانتقام من الصفات الاعطاء من الصفات الغضب من صفات من الصفات الى اخره. وهذه كلها معاني لا تقوم بنفسها تأتي وتذهب يعني من حيث هي ولهذا قال انه لو قال لهم ان صفات الرحمن هي التي جاءت في الكتاب والسنة على الظاهرة فانه يعود الى

ان سيقال له اذا فالذي - 00:07:09

بهذه الصفات هو محتاج اذا هو مثل الجسم فهو جسمه كالسام ولهذا قال لهم ان الله سبحانه لا صفة له الا صفة الوجود المطلق. وعلى هذا الاصل ما شجاه في نفي الكلام ونفي جميع الصفات. حتى - 00:07:32

الرحمن يفسرها بالاثار المخلوقة جاء بعد المعتزلة فقال هذا البرهان الصحيح. لكن ثم صفات دل عليها العقل لا يمكن ان يكون الرب عز وجل موجودا دون هذه الصفات قال الشاعر وقال كلام المعتزل الصحيح. لكن الصفات اكثر من الثلاث - 00:07:48

التي اثبتها المعتزلة فهي الصبر وطويل العشرين عندهم ثلاث صفات نعم قلنا الوجود والقدم والعلم. الوجود والقدم والعلم وبعد ذلك جاء الماترودير وقال الصفة ثمانية لابد من زيادة على السبع صفة التكوين وهكذا. مم. اذا ننشر دلالة في هذه المسألة هو - 00:08:08

هذا البرهان الباطل على وجود الله عز وجل الذي جعل فيه الذي جعل فيه دليل الاعراض هو الدليل على حدوث الاجسام. ومنه ابدل وصف الله عز وجل بالصفات ونفي الكلام - 00:08:33

ولهذه ولهذه مسألة الكلام هي اعظم المسائل التي بحث فيها لانه ورث جهنم من الجعد بن درهم وكانت اسم المسألة التي يفكر فيها من جهة الصفات. فلما قام برهانه صارت هذه المسألة وهذه الصفة من اوائل الصفات التي نفاها لاجل اقامة - [00:08:47](#) برهاني واستقامته اذا تبين لك ذلك فثمة تعبيرات مختلفة عن منشأ الدلال في هذه المسألة وكلها حق. فتارة تجد من يقول ان منشأ دلال المسألة هو ان اثبات صفة الكلام يستلزم التجسيم. وهي راجعة الى ما ذكرناه. لان التجسيم هو بعد ثبوت الاعراض والحدوث.

التجسيم ده والجسم - [00:09:07](#)

محتاج الى عرض واذا كان يحتاج الى عرض فهو حادث هذا نفس التعبير. نعم. ومنهم من يقول ان صفة الكلام المضافة الى الله صفة صفة تشريف. يعني اضافة تشريف لا اضافة صفة - [00:09:29](#)

وهذان القولان هما اللذان ذكرهما الشارح ابن ابي العز في هذا الموضوع. يعني شبه الذين قالوا ان كلام الله مخلوق. طب كيف يرد على الشبهة الثانية؟ الاولى انتهينا منها اننا نقول لا يلزم من ان العرض يحل بشيء ان يكون هذا الشيء جسما مخلوقا. كيف نرد على الشبهة الثانية؟ وان شبهة اضافة الكلام الى الله اضافة الموصول - [00:09:42](#)

ليست النفط موصوفة الى الصفة تشريف كيف نرد على هذه الشبهة نقول ان المضاف الى الله نوعان. مم. اعيان وصفات معاني الاعيان تكون اضافة تشريف مثل ماذا؟ بيت الله ناقة الله. اما المعاني تكون اضافة لهذا الصفات - [00:10:05](#)

لان المعاني لا تقوم بنفسها. نعم كلام والله. كلام الله مخلوق. ليس كل الفرق. سيذكر مذاهب الان نعم يعني منهم من قال ان كلام الله مخلوق منهم من قال ان كلام الله كلام نفسي قديم. سيذكر ما زال في المسألة الثانية من قرأ كلام الله ومخلوق ان كان قليل -

[00:10:21](#)

لا كثير من المعتزلين بل الجميع كلهم يقولون هذا المسألة الثانية ان الناس اختلفوا في مسألة الكلام هذه الى اقوال كثيرة يهكم منها عدد يعني لا تستوعب الاقوال لانها طويلة وبعضها لا فائدة منه. المذهب الاول قول اهل السنة والجماعة هو الذي - [00:10:42](#) قرأت وعلمت وهو ان القرآن كلام الله عز وجل سمعه منه جبريل فنزل به على محمد صلى الله عليه وسلم فسمعه منه محمد صلى الله عليه وسلم واسمعه الناس وتلاه عليهم. وانه منه بدا عز وجل واليه يعود. منه بدأ يعني هو تكلم به واليه يعود ان يرفع -

[00:11:05](#)

هذا المعنى الاول والمعنى الثاني ما هو الذي يعود ينسب. يعني جاي اقول لها معنى هنا عند السلف. اليه يعود يعني ينسب والمعنى الثاني اليه يعود ان يرفع من الكتب والصحف - [00:11:26](#)

قبل قيام الساعة منه بدأ لها معنى واحدة لماذا؟ تكلم به سبحانه وتعالى. لماذا قالوا منه بدأ؟ هذه العبارة لم ترد في كتاب ولا سنة لا بأس من التفصيل للرد على اهل البدع - [00:11:38](#)

نعم. لان اذا كان الله هو الذي تكلم بالقرآن فلازم الحق حق اذا كان هو الذي تكلم معنى ذلك انه منه بدا حتى يردوا على المعتزل الذين قالوا انه بدأ من من - [00:11:49](#)

من جبريل المثل خلقه الله على لسان جبريل او خلقها الله في الشجرة فسمعه موسى مثلاً. نعم كلام الله نعم الثاني الاول منه ينسب والثاني انه يرفع في الآخرة يرفع قبل يوم القيامة. ينسب يعني اليه. اليه يعد ينسب اليه - [00:12:01](#)

وان كلام الله يسمع. واذا كان جبريل قد سمعه ونزله فاذا هو الصوت عندما يقول يسمع في رد على الذين ينكرون الحرف والصوت كالاشعار الذين سيأتي الكلام عليهم بعد ذلك - [00:12:21](#)

سمع بصوت وليس معنى قذف في داخل جبريل او اخذه من اللوح المحفوظ. وهذا قول الاشاعرة. يقولون كلام الله ليس مخلوق ولكنه معنى. كلام معنوي ليس بصوت ولا حرف وسيطيل الرد عليه بعد ذلك جبريل يعني نفس جبريل في نفسه - [00:12:34](#)

نعم وان كلام الله سبحانه هو كلامه حيث وجد. وانه اذا ما معنى كلامه حيث وجد؟ اني مكتوبا. يعني مكتوبا هو كلامه. مقروءا وكلامه ولكن الصوت والالحن صوت قاري. لكننا المتلوه قول الباري. نعم - [00:12:51](#)

اخواننا اذا ابتلي بالكلام كلام الباري والصوت صوت الغار. فهو كلامه الموجود في المصاحف وهو كلام موجود الذي يسمع. يسمع في

تلاوة هو كلامه الذي يستدان به الى اخره. لا يخرج من هذه الحالات عن كونه كلام الله بعض السلف ماذا؟ بان القرآن كلام الله من جميع جهاته - [00:13:09](#)

يقصد هذه الجهات. انه المسموع والمكتوب والمقروء والمستدل به نعم وهذا هو الذي قرر في هذا الموضوع من الطحاوية. المذهب الثاني مذهب الجهمية وهو ان الله سبحانه لا يوصف بكلام اصلا وليس بمتكلم ولا - [00:13:29](#)

كلام فيصلب عنه هذا الوصف ويفصل الكلام بمخلوق منفصل يقال له كلام خلق الله هذا القرآن وصماه كلاما له فيكون كلام الله عز وجل خلقا من خلقه ليست عندنا اذا اردت مجامع الطرق التي فيها اقتتراف الناس في القرآن افتراق الناس في القرآن - [00:13:46](#) مدارها اسلامي قام عليهما مدارها يعني اساسها المدار هو اساس. الان في البيت الاول يذكر ماذا الطرق التي افترق الناس فيها في القرآن مباحث يعني. نعم هذا الخلاف هما ركنان. هل قوله بمشيئة ام لا؟ وهل؟ هل قوله بمشيئة الله؟ هل تكلم بمشيئة ام لا - [00:14:19](#) والفتاء وهل في ذاته ام خارج هذاني؟ هل في ذاته كما يقول اهل السنة انه تكلم به؟ مم ام خارج عنه هما هذان. خارج عنه يعني المخلوق. نعم اختلاف جميع اهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان. اطلب مقتضى البرهان اي ما يوجب الدليل. نعم - [00:14:40](#)

المذهب الثالث مذهب المعتزلة وهو شبيه بمذهب الجميع الا انهم قال ان القرآن مخلوق خلق الله عز وجل في نفس جبريل عليه السلام فعبه به جبريل او نقل جبريل ما خلق في نفسه فهو مخلوق في نفس جبريل وكلام الله عز وجل يخلق في احوال مختلفة من جهة كلام - [00:15:00](#)

موسى عليه السلام خلق في شجرة ويخلق في كذا ويخلق في كذا الى اخر قولهم يتفقون على انه مخلوق مع الجهمية ويجعلنا زيادة عليهم انه مخلوق في موضع يناسبه ما الفرق بين المذهبيين؟ المذهبيين واحد - [00:15:22](#) الجميل والمعتزل لكن المعتزلة يفترون عنهم انهم يقولون ماذا؟ خلق في موضع من لبس جبريل مثلا حتى لو يعترض عليهم بالايات التي تثبت التنزيل كما سيذكر ولذلك قال وهذا منهم فقه. وهذا فقه منه اعظم من فقه الجهل. لان حتى لا يعارض عليهم بان القرآن تنزيل وانه انزل. فقول انه - [00:15:41](#)

انزل ولكنه خلق في نفس جبريل او في روعي جبريل. نعم الراوي لنفسه واحد من انزاله عنده معناه لا مخلوق لكن انزله الله مخلوقا في نفس جبريل اما الجهمية يقولون ما له ومخلوق منفصل ليس في محله - [00:16:01](#) الفرق بين المذهبيين ان الجميع قلوب مخلوق منفصل ليس في محل اما المعتزلة ايمان المخلوق منفصل في ماذا؟ في محل. في محل. نعم الرابع المذهب الرابع هو مذهب اطباع ابني كلاب - [00:16:16](#)

نفسى وطباعه من الاشعار وغيرهم. وهو ان كلام الله عز وجل معنا واحد وكتب الله تعبيرنا هذا المعنى الواحد. فتارة يعبر عنه بالعربية فيسمى قرآن وتارة يعبر عنهم بـسريانية فيسمى انجيلا وتارة يعبر عنه بالابرامية فيسمى التوراة. وهكذا - [00:16:32](#) فاذا هو معنا وليس ثم صوت يسمع. ولا كلام نتكلم عن مذهبهم والجواب عنه بالتفصيل ولكنه معنا قائم بنفس الرب عز وجل القاه في روع جبريل فنزل به جبريل عبر عنه جبريل بهذه التعبيرات المختلفة - [00:16:54](#)

المذهب الخامس هو مذهب الفلاسفة وطائفة من الصوفية وهو ان كلام الله عز وجل هو ما يفاض او ما يفيد على النفوس من المعاني اذا مذهب الفلاسفة يقولون ان الله لا يتكلم اصلا - [00:17:11](#)

لا بكلام نفسي ولا بكلام صوت ولا حق ولا كلام مخلوق. انما هو معنى المعنى يفيد على نفوس يعني ماذا يعني افاضوا على النفوس يعني اوصله اليها. النفوس الخيرة يصل يصل. ماذا يصل به النفوس الخيرة - [00:17:27](#)

الانبياء الانبياء الانبياء. لان الفلاسفة عندهم النبوة ماذا؟ مكتسبة كما مضى معنا قبل ذلك. نعم معاني الحكمة وهذي وهذي الاضافة قد تكون مباشرة منه الى العقل الفعال عندهم والاكل الفعال يفيد على النفوس حسب استعداده. العقل الفعلي النبوي جبريل - [00:17:40](#) هذا مصطلح عندنا الفلاسفة يغسل به جبريل وقد تكون هذه الاضافة منه عز وجل مباشرة بدون جبريل بدون واسطة جبريل يعني كقول طائفة من الصوفية وقد يكون هذه الاضافة في وقائع مختلفة - [00:18:03](#)

المقصود من هذا تقريب للمذاهب المشهورة في هذه المسألة. والا فثم مذاهب أخرى لهذه المسألة. وكما ذكرت لك فان هذه المسألة من كبريات المسال التي تكلم فيها الناس المسألة الثالثة ادلة اهل السنة والجماعة على قولهم - [00:18:18](#)

ورد استدلال المخالفين اولا ادلة اهل السنة والجماعة على قولهم وكما علمت ان فكما علمت المسألة فيها اشياء وفي ان القرآن كلام الله وهذه ادلة كثيرة معلومة لكم. ومنها قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى - [00:18:37](#)

اسمع كلام الله قوله منه بدا قولاً هذا دليله قوله عز وجل قل نزله رح القدس من ربك بالحق. فما نوع من هنا ابتدائية ابتدائية من ربك بالحق ابتدائية يعني بدأ نزوله من ربك من ابتدائية. نعم. وقوله عز وجل ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز - [00:18:56](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كم يزيل من حكيم حميد. ايضاً من حكيم. بداية النزول من الحكيم الحميد. قال وانه كتاب عزيز ثم وصفه ثم قال تنزيل من حكيم حميد - [00:19:23](#)

ولهذا حرف من هذا من الاحرف المهمة في تقرير العقائد السلفية. فينبغي لطالب العلم ان يعتني به في كتب النحو وكتب المعاني. لانه فيما ذكرناه في مواضيع كثيرة. يفيد في هذا الموضع وفي غيره من المواضع. قال بلا كيفية يعني ان الكيف غير معقول. وهذا - [00:19:39](#)

يدل عليه قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الى كيفية نعم. لكن لا نعقلها. غير مفهوم. ما معقول يعني معلوم يعني را الكيفية موجودة لكننا لا نعلمها اهل السنة والجماعة يستعملون هذا التعبير بلا كيف - [00:19:59](#)

من يقولون الاستواء بلا كيف؟ وسائل الصفات كل الصفات بلا كيف لو علمت الكيفية معنى ذلك انك علمت كيفية صوت الله. هل نحن لنا كيفية الصوت؟ لا نعلم يعني المقصود بالكيفية ماذا؟ كيفية صوت الله وكيفية نطقه الانسان عندما ينطق نحن عندما ينطق ننطق بماذا؟ نحتاج الى اللسان لكي ننطق به والحنجرة. كيف ينطق الله عز - [00:20:25](#)

مثلاً هذه الكيفية التي تنفذ يقولون بلا كيف او يستخدمون بلا كيف يستخدمون في سائر الصفات. في سائر يعني نقول نعلم يد الله نعلم المعنى ولكن كيف لا نعلمه؟ نعلم عين الله نعلم المعنى ولكن كيف لا نعلمه؟ وهكذا الكلام - [00:20:46](#)

نعلم الكلام. نعم. ان الكلام لابد ان يكون بصوت وحرف مسموعين. لكن لا نعلم كيف يتكلم. نعم وانزله على رسوله وحيا يعني ان القرآن وحي وهذا امر ظاهر متواتر معروف للجميع. قالوا وابقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة - [00:21:09](#)

هذه الكلمة دليلها وقوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً وتكريم موسى اكد بالمصدر فقال وكلم الله موسى تكليماً قال علماء العربية ان تأكيد فعل بالمصدر يدل على ارادة حقيقة - [00:21:27](#)

ولا يرى ولا يراد به غير الظاهر والحقيقة ولا. ولا صح هذا القول من باب تنزل يدل على ارادة حقيقته ويدل على الا يراد. يعني كلاهما يمشي. نعم وهذا القول من باب التنزل معهم بحسب لغتهم. والا فان استعمال الحقيقة والمجاز في هذا الموضع لا يصلح تأسيساً. وانما اذا كان في الرد على - [00:21:44](#)

فلا بأس به من بابه من باب حدث الناس بما يعرفون. انه يقول سنسلم يعني ان القرآن فيه مجاز والصحيح ان القرآن ليس فيه مجاز خاصة في باب الصفة. لو سلمنا ان في مجاز فالمجاز هنا لا يمكن ان يكون مراداً. لماذا لا يمكن ان يكون مراداً - [00:22:14](#)

لماذا لانه اكل بالماء. اكل بالمصدر. لا يمكن ان يكون مراداً. ها يعني عندما يأتي هذا المصدر هذا المفعول المطلق مؤكداً لفعله. كلم الله موسى تكليماً ان يكون هذا الكلام كلاماً مجازياً مثلاً - [00:22:30](#)

نعم واضح كيف في معركة قتال النصر مقاتل الاسد في معركة القتال اننا قرينا الان تدل ان هذا الاسد ليس الحيوان وهي معركة. نعم. لكن اين القرين هنا ان هذا الكلام كلام مجازي؟ هم. نعم - [00:22:45](#)

بين حافي الاية وبين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله. فاذا كلام الله عز وجل الذي تكلم به هو حقيقة جمعا بين الايتين اية براء واية سورة النساء المسألة الرابعة - [00:23:07](#)

اقوال اهل البدع تخص منها قول المعتزلة وقول العشائر. اما الاقوال الاخر الجهمية والفلاسفة هذه نطويها المعتزلة



مشهور وهو ان القرآن مخلوق. استدل استدل دليل عقلي كما ذكرناه. وهو انه لو اثبت الكلام وان الكلام يسمع - [00:23:25](#)  
معنى ذلك ان الرب عز وجل جسمه لان الكلام لا يصدر الا بتغييره هذا التغيير اذا حل في الشين فانه يدل على انه جسم قال الذي ذكرنا  
لك من قولهم - [00:23:47](#)

هذا القول يدلهم على ان الرب عز وجل يجب ان ينزه عن جميع المظاهر الجسمية بانواعها. لان وصفه عز وجل بانه جسم كفر هذا  
القول يرد عليه من جهتين. ولفظ الجسم هذا لفظ مجمل. قلنا قبل ذلك انه لو قصدتم بالجسم - [00:24:00](#)  
ده كان له اربعة معالم. منها معنى اصحي وثلاثة باطل. نذكر الصحيح. ان قصدتم بالجسم الشيء الذي يشار اليه الموجود فهذا المعنى  
الصحيح. ولكن استخدم مادة الجسر لأن الجسم مهم المهم معاني باطلا المهم عني باطلة كالجسم الذي من لحم البدن - [00:24:17](#)  
المعاني الباطلة لجسم الليل يتكون من اعضاء مركبة. هذه معاني باطلة انفية. ونزلت المعاني الصحيح ولا نسميه جسما. نعم الاول ان  
ذكر صفة الكلام لله عز وجل وارتباط الجسمية بها هذا ليس بالسحيح. وذلك ان المقدمة التي بني عليها هذا القول - [00:24:34](#)  
البرهان بما سموه حلول الاعراض في الاجسام. وهذا البرهان لم يدل عليه القرآن ولا السنة القرآن والسنة على بطلانه. وذلك من جهة  
ان الجسم موجود باعراضه. واما اذا كان العرض يحل في الجسم فدل على ان الجسم - [00:24:52](#)  
غير مختار لحلوله اذا كان الجسم يحل فيه الاعراض والجسم لم يختار حلول الاعراض فيه فدل على انه محتاج هذا كلامه دخول  
الجسم لابد ان يحل فيه العزل نعم والجسم لم يخطر حلول العرض فيه. فدل انهم انا محتاج - [00:25:10](#)  
نعم قال هذا لينطبق على الصورة التي فيها الكلام. لان من قال ان القرآن كلام الله تكلم به فلو قيل انه عرض فيقال اتصافوا بي كان  
بمشيئتي واختياري وقدرته وخالف من هذه الجهة؟ البرهان. ما هو البرهان - [00:25:30](#)  
جمهورية عندكم ان الجسم لابد ان يحل فيه العرب بدون اختياري. نقول هذا اذا كان صحيحا سيكون في حق المخلوق لكن في حق  
الخالق لا لانه تكلم بماذا؟ بقدرته ومشينته واختياره - [00:25:45](#)

نعم الانسان عندما ولد وكبر وتعلم الكلام هذا ليس باختيار لا تعلم الكلام باختيار. لو وضع في مكان لا يستطيع ان يقول انا لا  
اريد ان اتعلم الكلمة. اما الله عز وجل لا يصح قياسه على الخلق. لان اصلا المعتزلة - [00:25:59](#)  
انه ماذا مشبهة افعاله فالتشبيه قاده من التعطيل اولا ثم عطار ثانيا. نعم. الانسان كثير من اعراضه نعم يكون مفتقرا الي محتاجا اليها  
ولا ليس عنده اختيار في وجودها. اما الله عز وجل كلامه بقدرته ومشينته واختياره - [00:26:12](#)  
نعم فخالف من هذه الجهة البرهان الذي ذكرتموه منه. نعم ده اللي اولا على ان البرهان في نفسه غير صحيح على هذه المسألة. يعني  
تطبيق البرهان غير صحيح في مسألة الكلام. وفي سائل الصفات ليست الكلام فقط - [00:26:32](#)  
في باقي صفات الله ان صفات الله اتصف بها باختياره. ليس رغما عنه تعالى الله عن ذلك نعم. ثانيا دل على انهم حينما صلي  
البرهان لم يطبقوه على وجه الصواب في الصفات فجعلوا الجسمية والعربية - [00:26:46](#)  
المتلازمة دائما مع الحاجة. نقول الجسمية انه اجسام. والعرضية انها اعراض متلازمة دائما هذا باطل متلازمة مع الحاجة. يعني يلزم  
من وجود العرض والجسم ان يكون محتاجا. نقول هذا باطل بل هذا صحيح في حق المخلوق. ولا يصح قياس الخالق عليه. نعم -

[00:27:02](#)

كما ذكرت لك الرد الثاني ان النصوص دلت على ان القرآن كلام الله عز وجل وعلى ان الله يتكلم وعلى ان هذا اكد بمؤكدات مجموع  
هذه النصوص اذا اريد تأويلها فانه اولا لا يستقيم في كل لو استطعت ان تأول موضع لانت سألت اول كل المواضع. نعم. ثانيا انه يلزم  
- [00:27:20](#)

ومنه نفي الصفات التي وصف به المعتزلة رب العالمين اما الاول فلا يستقيم في كل موضع فمثل ما قال في قوله وكلم الله موسى  
تكليما قال ان معناه كلم الله موسى تكليما لان معنى بمعنى معنى معنى كلم الله - [00:27:42](#)  
يعني انه سمع كلامه المخلوق في شجرة. وهذا السماء اكد في حق موسى لانه سمع كلاما تكليما يعني ان التكليم ليس تأكيدا للفعل  
الذي بدأ من الله عز وجل ولكنه لاحساس موسى بما سمع. وقال بعض الناس في هذا وكلم - [00:28:00](#)

الله موسى تكليما يعني جرحه باظافر الحكمة تجريحا اخذوه من كلما يعني جراحا. ما هذا التأويل بعيد جدا يقولون يعني كلم جرحوا باظافر الحكمة فهمتوا المعنى نعم. نعم. ويقولون هذا بلاغة يعني مجاز - [00:28:18](#)

لان الحكمة اثرت فيه جرحته ها نعم وقد جاء بعد المعتزلة الى ابي عمرو ابن علاء وهو احد القرى الذين جعل قراءتهم معتمدة على النحو فقال له في هذا في هذا الموطن اقرأ وكلم الله موسى تكليما - [00:28:42](#)

قال هبني قرأت ذلك فما تصنع بقوله تعالى وكلم الله وقال اقرأ ماذا؟ وحرفها اجعل لفظ الجلالة بالفتحة. وحرف الاية وكلم الله لماذا قال كلم الله هذا الكلام للناس؟ حتى يكون مفعول به ولا موسى هو الفاعل. نعم - [00:29:04](#)

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه كما تصنع بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض من كلم الله هذا يدل كما ذكرنا لك على انه لا يستقيم على الايات الاخرى - [00:29:23](#)

هذا هو اخطر الاقوال لان قول ما اعتزل جمهور الامة يقول بخلافه يعني جمهور المنتسبين للقبلة يقولون بخلاف في زماننا هذا ما في من يقول بقول المعتزلة الا ثلاث طوائف. الرافضة والبردية او الخوارج والزيدية. الخوارج ضائفة من طواف الخوارج. البعض اسمه عبدالله - [00:29:43](#)

الاقبال التميمي والزيدي طائفة من طوائف الشيعة كذلك؟ في نعم قولنا الشاعر ذكرنا لكم ان كلام الله معنى وان وان القرآن القي في نفس جبريل فعبّر عنه. وهذا القول منهم لا شك انه - [00:30:04](#)

من قول المعتزلة لذلك تجد ان العشان هم الذين اخذوا زمام الرب على المعتزلة في خلق القرآن في القرون المتتالية المتوالية. بعد زمن السلف الامام احمد البخاري وائمه هؤلاء تولي الردة وعثمان ابن السعيد وغير - [00:30:20](#)

اتخذوا ان الرافد وفخر المعتزلة فيه ابواب الاسماء والصفات ومنها القول بخلق القرآن الزيدية ليس من اهل السنة. الزيدية المتقدمون هنا الخلاف بينها وبين اهل السنة خلافا يسيرا. هم لماذا سمو زيدية - [00:30:39](#)

اسمه زيد ابن علي ابن الحسين. نعم. هو كان من آل البيت وخرج على هشام ابن عبد الملك هشام ابن عبد الملك الاموي خرج عليه فقال للثاني وكان يقول بتفضيل علي على ابي بكر وعمر. لكن لا يسب ابا بكر وعمر. وكان لا يسبهم - [00:31:01](#)

من الشيعة. قال ولا نتبعك حتى تسب ابا بكر وعمر. فقال كيف اسبهم هو؟ لان رجلين صالحان من صحابة النبي عليه الصلاة والسلام لم يأخذوا بقول فقال رفضتموني فسمهم ماذا؟ رافضة وسموا وسموا اتباعه على مذهب زيدية - [00:31:16](#)

لكن الزيتين المتأخرين اصبح عندهم ماذا؟ غلو اقرب الى الرافضة. يعني لابد ان نفرق بين لان البدع تتطور يعني زيدان في زمن زين بن علي هذا ما كانوا يخالفون اهل السنة الا في هذه المسائل اليسيرة - [00:31:34](#)

زايدين شوكاني كانت زائدية كذلك كان زيديا لكنهم ليسوا على مذهب الزيدية الغلام متأخرين ان زبيدين قال الرافدة يعني يسبون آل البيت ويكفرون الصحابة الزيدية المتقدمين ما كانوا هكذا وايضا معتز - [00:31:48](#)

تقصد للرافضة؟ معتزلة في هذا الباب ام ماتت المعتزلة في كل هذه الابواب. نعم. طيب. دي قضية ايضا. الابضية الابضية وافقوا الخوارج فيها. المعتزلة فيها لكن من رد على المعتزلة بردود عقلية وتوصى في ذلك هم الاشاعرة وبينه وبين المنايرات - [00:32:06](#)

خلاف المعتزلة والاشاعرة في هذه المسألة كان اهل الحديث والاشاعرة في اول الامر متفقين غير مختلفين حتى حدثت فتنة ابن الخشيري المعروف في اواخر القرن الخامس. فصارت المناظرة العظيمة ما بين العشائر واهل السنة. ابن قصي هذا كان اشعريا - [00:32:36](#)

ابو ناصر القشيري هذا كان اشعريا وكان اهل السنة الحنابلة والاشاعرة ليس بلاهم مشاجرات وخلافات حتى جاء ابن قشير هذا في المدرسة النظامية في بغداد فسب الحنابلة وقال انه مجسمة - [00:32:55](#)

سب مقال انها مجسمة قام الحنابلة على اتباعه وحلف القتال بينهم عظيم قتل فيه كثير من الناس حتى جاء الامير بعد ذلك فنفي ابن قشيم اخرجه من بغداد وانتهت هذه الفتنة - [00:33:11](#)

من هذا الوقت بدأت العداوة بين الحنابلة وبين الاشاعرة. لان الاشاعرة كانت بين الحنابلة بينها مجسمة يعني ابن كفيل ذكرت تفاصيل

هذه الفتنة في البداية والنهاية؟ نعم. هو الذي كتب لسانه شيء هو. نعم - [00:33:24](#)

فكان الاشياء لا يعلنون مذهبهم في كل المسائل على التفصيل حتى اصبحوا يظهرون مذهبهم المقصود من هذا ان العشائر والرد على المعتزلة في خلق القرآن. واصل مذهب ابن الطلاب في هذه المسألة انه توسط ما بين قول اهل الحديث لان - [00:33:40](#)  
اهل الحديث وما بين قول المعتزلة فات بهذا الشيء الذي هو ان القرآن معنا لان الذي من اجله قيل ان القرآن مخلوق هو ان كلام الله عز وجل اصوات وحروف وانه يسمع - [00:33:59](#)

وقال ننفي هذه ونلقي كلام الله عز وجل غير مخلوق هذه هذه تعود الى ماذا اعلى صوت والحروف نقول له اتكلم بدون اصوات ولا حروف هذا كله ماذا؟ لانهم قالوا باللوازم الباطلة. قال لو تكلم بصوت وحرف معنى ذلك انه لابد له من اعضاء يتكلم بها. فشبهوا الخالق بالمخلوق. الله قادر ان يتكلم بصوت - [00:34:12](#)

حرف ولا يشبه المخلوقين. نعم وانه على حقيقته ولكن نقول هو معنى دون لفظ دون السماء اذا تبين ذلك فنأخذ من هذا تفصيلا وهو ان دلالة الكلام في اللغة على اللفظ والمعنى فيها مذاهب - [00:34:33](#)

اهل السنة والجماعة واهل الحديث والاثار ان الكلام والقول اذا اطلق يعني اذا قيل الكلام كلام فلان قول فلان قول الله عز وجل فانه يراد به شيان معا دون تفريق بين الواحد والاخر. يراد به اللفظة - [00:34:51](#)

يراد به اللفظ والمعنى جميعا مذهب المعتزلة ان الكلام هو في المعنى وفي اللفظ مجاز يقول الكلام اصله العكس اللغة وفي اللفظ مجاز. اما اهل السنة ماذا يقولون؟ هو في المعنى وفي اللفظ معنا - [00:35:08](#)

ولذلك تجد ان بعض المباحث الاصولية ادخلها المعتزلة في اصول الفقه يريد ماذا مذهبه في الكلمة منها مسألة ماذا الامر بالشيء تجد في كتب الاصول يتكلمون عن مسألة ماذا؟ هل الامر بالشيء؟ هو عين النهي عن ضده ام لا؟ تجد ان الاصوليين كالجويني مثلا انه يقول بالكلام النفسي في الورقة - [00:35:25](#)

يقول الامر بالشيء هو النهي عن ضده. وهذا خطأ. لازم ينام ليس نهى عن ضده. ثم ما علاقة هذه المسألة بالكلام يعني؟ لان الامر هو طلب طلب الفعل بالقول على وجه الاستعلاء. صحيح؟ اجلس - [00:35:43](#)

اجلس هذا بصوت وحرف الان ما ضد اجلس ما ضد اجلس. النهي عن ضده لا تقوم. ضد اجلس لا تقم. اذا مرتك بالجلوس معنى ذلك انني نهاك عن القيام. فلو قلت ان اجلس هي هي لا تقم - [00:35:58](#)

ولا تقم هذه معنى اللفظ الان لا تكن معنا ام لا؟ لا عندما اقول لك اجلس اجلس اجلس. انت فهمت لا تقم بلفظ بالمعنى. انا ما قلت لك لا تقوم. انت فهمت بالمعنى. فاذا جعلت - [00:36:12](#)

هي هي لا تقم معنى ذلك انك جعلت النهي معنى والله اصلا كلام. النهي كلام. النهي نوع من انواع الكلام. الكلام ينقسم الى ماذا؟ الى خبر وان شاء. نعم. ومن الانشاء النهي - [00:36:25](#)

وجعلت النهي معنى. فاذا جعلت النهي معنى ذلك ان الكلام قد يكون معنى. انظر كيف وصله دليل عندما يقول الامر بالشيء هو نهى عن ضده الامر بالشيء هو النهي عن ضده. هذه لماذا يقولونها؟ يقولون للتوصل الى اثبات ان الكلام قد يكون نفسيا. كيف توصلوا الى هذا؟ لان الامر هذا لفظ مسموع - [00:36:36](#)

اجلس وعندما تقول اجلس هي ايه هي لا تقم معنى ذلك ان لا تقم هذا معنى. لا تقم اصبحت ماذا؟ كلاما مسموعا. وها هم يقولون ان الكلام قد يكون مسموعا وقد يكون نفسي - [00:36:56](#)

مم. واضح هذا؟ لذلك اهل السنة يقولون في هذه المسألة ماذا؟ الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده. ليس هو النهي عن ضده يستلزمه ليس نفسه. لو قلت انه نفسه معنى ذلك ان الكلام قد يكون نفسيا وهذا خطأ. نحن نقول ان الكلام لا يكون نفسيا الا بقيد الا بقيد. اذا اطلق لابد ان يكون ماذا - [00:37:08](#)

بصوت وحرف مسموعين. اذا قيد يكون وفق ما قيد. مثل قوله تعالى مثلا كما ساذكر لك في ادلتهم. ويقولون في انفسهم مثلا نعم اذا قيد بالنفس اما اذا اطلق لابد ان يكون بصوت وحرف مسموعين. نعم؟ آآ سيأتي وبذلك على الادلة على هذا - [00:37:28](#)



وهو ان الكلام للمعاني ولكن الحديث اخراجه اخراج هذا دليل عنه نستدل على هذا في الشعر في الشعر المشهور المعروف عندهم في الاستدلال. ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان - [00:37:45](#)

العجيب انه لا يستدلون ببیت لشاعر نصراني قال هذا البيت بعد عصر الاحتجاج عصر الاحتجاج اللغوي حتى سنة مئة وخمسين هجرياً. ولا يحتاجون من الكتاب والسنة كما قالهم شيخ الاسلام في في التسعينات. شيخ الاسلام كما تعلمون الاف الرسالة -

[00:38:05](#)

الرد على الرازي لان الرجل زعيم المتأخرين من من الشعرية في اثبات مسألة الكلام النفسي هو رد عليه من تسعين وجهاً من تسعين وجهاً. ما ذكر وجهي الا رد عليه. نعم - [00:38:20](#)

طيب آآ يستدلون بهذا البيت يقول ان الكلام لفي الفؤاد يعني في القلب. وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً. يعني الاصل ان الكلام في القلب هذا هو الاصل للحقيقة واللسان هذا مجاز. نعم. والكلام على هذا البيت ورد الاحتجاج به الى اخره. مر معنا في - [00:38:32](#) نحيلكم فنحيلكم عليها لان معروف مشهور كررناه اكثر من مرة. كيف رد على هذا؟ يرد على هذا اولاً هذا البيت الشاعر الاصماني لعك من كونه العثمانيين ليس من العاصمة من العاصمة الاحتجاج - [00:38:53](#)

وايضاً هذا البيت اساساً روي بروايات مختلفة هذا البيت روي بروايات مختلف. منها فيها لفظ الكلام ومنها بعدم اثبات لفظ الكلام. فكيف يستدل ببیت؟ اختلف اصلاً في روايته وبعد عصر الاحتجاج وتترك النصوص الخطايا للكتاب والسنة - [00:39:08](#) نعم قال نرجو على اصل المسألة طب ما الدالة التي استدلو بها؟ التي استدل بها هؤلاء في اثباتي آآ مسألة الكلام النفسي. السادة اللي بيدل من القرآن وادلة من العقل - [00:39:24](#)

من درس القرآن مثلاً يستدل بقوله تعالى واذكر ربك في نفسك التضرع والخيفة. قال اذكر ربك في ماذا في نفسك معنى ذلك ان الكلام في النفس يكون ماذا يكون ذكره. فالجواب ان هذا قيد بالنفس. ان هذا قيد بالنفس. هذا معنى هذا الجواب الاول. الجواب الثاني ان نذكر ربك في نفسك ليس معناه انك لتحرك لسانك - [00:39:42](#)

بل لابد ان تحرك لسانك ولكن لا تجهر واذكر ربك في نفسك تضر ان خيفة ودون الجهر من القول. نعم بقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول - [00:40:04](#)

نقول لا اله الا الله رداً كما اجاب شيخ الانسان في التسعينيات. الرد الاول يقول ان في انفسهم يعني يقول ان فيما بينهم وبين اخوانهم. ليس امام النبي عليه الصلاة والسلام. فمقابل بصوت وحرف - [00:40:15](#)

الجواب الثاني نوع صحي اطلاق القول على ما في النفس اذا قيد بماذا؟ بالنفس. اما القول اذا اطلق لابد ان يكون بصوت النحر. ما الدليل على هذا؟ الحديث الذي عند مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدث به - [00:40:26](#)

انفسها ما لم تعمل بي او تكلمت. ما هوش الدلال انه جعل الكلام غير حديث النفس. فلو كان الكلام هو حديث النفس لفرق بينهما. لا فرق بينهما. نعم. كذلك استدلو بقول عمر - [00:40:42](#)

انه قال زورت في نفسي كلاماً اذكره بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام بقينا في آآ بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الاغتيال للخليفة قال فزورت في نفسي كلاماً اعد في نفسي كلاماً اراد ان يتكلم به فاشار الي ان يجلس وتكلم ابو بكر بما اراد عمره وزاد عليه - [00:40:55](#)

وقالوا زورت في نفسي كلاماً فسمى كلاماً في نفسه فالجواب انه قدر في نفسه ما سيقوله والاحاديث الاثر هذا كما يقول شيخ الاسلام دليل عليهم لماذا قال زوجت في نفسي كلاماً. يعني قدرت وزوجته يعني قدرت. يعني قدرت في نفسي كلاماً ساقوله - [00:41:13](#) الكلام في الاصل لا يكون في اللبس نعم هذه ادلتهم ادلتهم النقلية التي استدلو بها وكلها ادلة عليهم لا لهم. اذا كان كلام نفسه هو كلامه كما ينطق مثلاً يرد بهذا القول لانه متفق وانه لابد من حركة اللسان - [00:41:31](#) لابد من حركة الانسان في الصلاة؟ نعم نرجع نرجع على اصل المسألة وهو ان قال ان الكلام معنا كلام الله عز وجل معنا القاهم في

رؤية جبريل وهذا لاجل انهم ومنها ان الكلام لا يدل على الاخراج وانما يدل على ما اقام في النفس كما استدل بهذا البيت -

[00:41:50](#)

ولهذا ذكرت لكم في اول الكلام تعريفا تعريف كلم وكلم وهذه المادة واشتقاقها ليبطل معه ليقول من قال ان الكلام معنى فان اللغة دلت على ان الكلام لابد ان يكون لفظا ومعنى - [00:42:15](#)

وحتى كلمة تدل على شيء ملفوز مفرد. مرفوض يعني يخرج من لفظه. لفظ شيء اخرجه من فمه. فكان هنا خارجا ليس في النفس وما احسن قولنا معيرا المعري. المعاري. المعري ابو العلا المعري هذا ابن القيم كان يكفره. ولكن شعره يعني - [00:42:33](#)  
وكان يقول عنه آ عمل بصل البصيرة الكلب معرض النعمان لو كلام في انتقاد الشريعة والله اعلم ما التاب منه ام لا ويقول من الناس من لفظه لؤلؤ يبادر اللقط اذ يلفظ. فبعضهم قول كالحصى يقال فيلغى ولا يحفظ. من الناس ما اللفظ لؤلؤ. تعرفون يا لؤلؤ؟ حجارة غالية جدا - [00:42:53](#)

كلام جميل جدا كاللؤلؤ. يبادره اللقط اذ يلفظه. اللقط يعني الاقد. لقت شيء اخذه. يا الناس يتصارعون في كتابة كلامه وفي سماعه اول ما يطلب الكلام يتصلون في كتابته في سماعه لجمال كلامه. نعم. وبعضهم قولك الحصى كالحجارة لا قيمة له - [00:43:17](#)  
يقال فيلغى. يلغى يعني كلامه لغو ليس فيه فائدة ولا يحفظ. الناس ينسونه لا يحفظونه. لان الكلام اهو ما هو محل الشاهد من البيت اه ينطق. نعم لابد ان يلفظ يخرج - [00:43:35](#)

فكيف يكون الكلام والقول في الداخل دون الخارج؟ وكيف يكون المعنى يدل عليه في الانسان بلا نفذ؟ واذا كان ثم لفظ فاذا ثم معنى واللفظ لا بد ان يلفظ ويخرج - [00:43:53](#)

ودل ذلك على ان قول بان الكلام معدن وان هذا هو الاصل فيه. هذا لا شك انه معارض باللغة في تأصيلات او اشتقاقاتها وايضا معارضون بالنصوص التي سقنا لك بعضا منها - [00:44:06](#)

ورثهم ابو الحسن العشري في الكلام في هذه المسألة. تارة يعبرون عنها بقول كلام صفة نفسية وتارة يعبرون عنهم بان كلام الله قديم. يعني قبل ان يخلق الخلق قبل ان يوجد شيء - [00:44:21](#)

تكلم بكلام قديم وانتهى. تارة يعبرون عنه بانه معنا قائم بالنفس. وتارة يعبرون عنها بانه عبارة يعني القرآن عن كلام الله يعني عبر به عن كلام الله اذا تبين لك ذلك فحاصل معتم. ما دام يقول العبارة ما دام يقول حكاية - [00:44:40](#)

كما قال ابن القيم في النية من قال عبارة او حكاية فالعجم في كل اوانه بيتا هكذا يعني من عند اخونا العبارة او حكاية ما نحكي يعني جبريل يحكي او يعبر. نعم - [00:45:01](#)

تحسن معتقدي هذه الطوائف الطلابية والاعشار والمطرودية ان القرآن قديم كلام الله عز وجل قديم يعني تكلم الله عز وجل به في الازل. ثم لما اراد انزاله على محمد صلى الله عليه وسلم قام ما قام ما تكلم - [00:45:13](#)

وبه في الازل به معنى فالفاه في روع جبريل فنزل به جبريل وعبر عنه والا فكلام الله عندهم ليس بالعربية وليس بالسريانية وليس الى اخره وليس ببلوغة من اللغات. ولا هو امر ولا نهى ولا استفهام - [00:45:32](#)

يعني لا يجعلونه اقسام. لماذا؟ لانهم يقولون وجعله اقسام. معنى ذلك انه يتكلم ككلام البشر. هم ينفون هذا وهذا امر لا يقبله عقل. معنى ذلك ان حقيقة مذهب الاشاعرة ان القرآن مخلوق لان الذي تكلم به هو جبريل - [00:45:49](#)

اللهم تكلم به حقيقة وحقيقة مدام يؤول الى مذهب المعتزلة. نعم اذا تبين ذلك فمن فمن وحقيقة مذهبهم كما يقول شيخ الاسلام في التسعينية يقول الى ماذا؟ الى ان الكلام النفسي والعلم. ان لم يقولون نعم انما يلزمهم المخالفون بهذا - [00:46:03](#)

يقول قولكم بكلام النفس معنى ذلك ان الله عز وجل لا فرق عنده بين صفة الكلام وصورة العلم. معنى ذلك انكم تلفون معنى ذلك انكم تلفون ماذا صفة الكلام تماما ولا تثبتون الا - [00:46:25](#)

الا العلم صفة العلم فيما يتعلق بالخبر لان الكلام اما ان يكون خبر واما ان يكون انشاء وصفة العلم فيما يتعلق بالخبر وصفة الارادة فيما يتعلق بالامر والنهي - [00:46:36](#)

يعني هم يقولون يقولون الكلام نفسي صحيح؟ نعم. فيلزم من هذا ان الكلام النفسي هذا هو ماذا؟ هو العلم. هكذا الزمهم شيخ الاسلام في التسعينية عندما كان يرد على الرازي في هذه المسألة - [00:46:49](#)

يعني يقول انت اذا اثبتت الكلام النفسي الكلام النفسي هذا ليس له صوت ولا حرف بل هو شيء اوحاه الله الى جبريل والله هو الذي جبريل تكلم به معنى ذلك ان الله عز وجل لا يوصف بصفة زائدة على العلم - [00:47:03](#)

فلماذا تثبتون الكلام؟ يلزم من قبلكم انكم تلفون الكلام وهذا هو حقيقة مذهب الاشاعرة. نعم. اما ما اذا تعلق بالامر والنهي سيكون ارادة لان الذي يأمر وينهى يريد ان يطاع - [00:47:17](#)

ارادة شرعية يريد ان تعارض شرعيا امر ونهيه متعلق بارادته. فاذا الكلام اما ان يرجع الى صفة العلم او الى صفة الارادة معنى ذلك انكم لا تثبتون صفة الكلام اصلا؟ لا - [00:47:30](#)

وبين ذلك فمن احسن الردود عليهم ما استشكله الابدين. والان والامد منهم؟ هو يقول بمذهبهم ولكنه استشكل شيئا وكذلك الجويني استشكل نفس الاشكال الذي سينقله. ما هو؟ سؤال بسنة الخشية. اعلمي صاحب الاحكام في وصول الاحكام. وصاحب آ افكار الافكار من كتب الاشاعرة - [00:47:44](#)

المعروفين ومن الذاكيا. قال اني نذرت في هذا القول وهو ان كلام الله قديم القرآن القديم وانه حين اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم انما اوحى بالعبرة وبما القى في نفس جبريل - [00:48:04](#)

اشكل علي ان القرآن فيه ايات كثيرة فيها تعبير عنهم بلفظ ماضي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهل كان الثمر ومجادلة. ثم ثم هناك متى هناك الازل هل المشكلة كانت موجودة في الازل؟ انتم تقولون - [00:48:23](#)

ان سماع الله وكلامه ازلي ليس حادث حتى سورة السماء حتى صفة السماء عندما يثبتون السمع. يقولون سماع الله ازلي. سماع الله ازل ليس بحديث لا يتجدد. فهل كانت هذه المجادلة موجودة في الازل؟ عندما خلقت سمع الله - [00:48:42](#)

ان قلت انها كانت موجودة فهذا لا يقوله عاقل الخلد انها لم تكن موجودة فهذا كذب اذا القرآن كذب. لانه قد يكون قد سمع نعم صوت حتى يسمع الله. كان هل كان في الازل صوت من هذه المرأة؟ حتى يسمع الله؟ الجواب لا - [00:48:58](#)

قد سمع الله فاذا كان الله عز وجل قال هذا القول في الازل ولا زوجة ولا مجادلة ولا قولاً فما الذي سمعك ويلزم منه ان قول وقد سمع وكل افعال الماضي في القرآن انها غير مطابقة للواقع. وهذا هو الكذب. فهمت هذا الالزام؟ الزام واضح جدا - [00:49:18](#)

والجويني عندما قال هذا قال هذه الليلة جواب لنا عليها. قد سمعنا. نعم وهذا لا شك انه رد منطقي جميل لانه يلزمه اه على وصولهم ولا فرار منه ولا فرار منهم لا منه ولا فرار لهم منهم. اذا تبين لك ذلك - [00:49:37](#)

ونقول خلاصة الرد على هذه الطوائف يمكن في اشياء. الرد الاول الاستدلال باللغة فيما نتكلم في معنى الوحي هذا واحد الرد الثاني الاستدلال بالنصوص من القرآن والسنة التي في هذه الضوء. والقادة الفرق ما بين اضافة المخلوقات واطافة المعاني. اضافة المخلوقات - [00:49:57](#)

اطافة تشريف مثل بيت الله ناقة واطافة المعاني اضافة صفات ورحمة الله كلام والله انه يرد انه يرد ما استدل به من انواع الادلة. مثل ما اصلوه في ان الكلام يدل على المعنى فقط في اللغة وان الوحي - [00:50:16](#)

بالمعنى والقاء الفيران وغير ذلك من الاستدلالات مثل قولهم يلزم تشبيه يلزم التجسيم الى اخره الرابع يقول الامدي في التفريق ما بين الماضي والحاضر عليكم والكلام عليكم الكلام يطول لان هذه المسألة فيها طول. واكثر المسائل واعظم المسائل بحثا وتفصيلا وتفصيلات هي هذه. الحقيقة الدائمة - [00:50:34](#)

لو دحتوا او اذا وضحتوا او اردنا مثل هذا الواحد يتألم من جهة هو ان مثل هذا الكلام لا ينبغي ان يقرر مذاهب الفرق والاقوال واقوال الاقوال لكن لابد منه لانه مع الاسف مجتمعات المسلمين وبلادنا بخاسة وكل من سيصلهم هذا الكلام عن - [00:51:00](#)

هذا الكتاب وغيره المجتمعات اختلطت فيها من اتباع الفرق جميعا ولا يحسن ولا يحسن ان يبقى طالب العلم سني السلفي حاليا عن قدوة الحجة وقوة الدليل وعن فهم كلام الناس في ذلك. لانه قد يقال انكم لا تفهمون تقلدون الى اخره - [00:51:26](#)

يقول بعض الاشياء المؤثرون انتم لا تفهمون كلام الاصل حتى تردوا علي فاذا فهم المسائل وضبتها واستطاع ان يرد على اولئك فقد نصر الحق على ان كتب التفسير المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة اكثر من كتب التفسير السلفية. فاكثرت كتب التفسير وكتب الاصول - [00:51:48](#)

كلها على منهج الاقوال. هنا كتبه بالاصول يا شاعر. نعم. لا تجد كتاب في الاصول من الكتب المتقدمة الا ما شذ اثبت مذهب اهل السنة والجماعة في مسألة الكلام. حتى كتب الحنابلة تجد فيها ضلالا في هذه المسألة. لانهم وافقوا الاقوام في ان القرآن - [00:52:11](#) او معنا ونحو ذلك بيعلى حنبلي في هذه المسألة الا القليل يعني. نعم هو مفوض الاشارة المؤلف رحمه الله. فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله اعابه واعد بالسقم. حيث قال - [00:52:31](#) فلما اوعد الله بسفر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر لا يشبه قول البشر. ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. ومن ابصر - [00:52:58](#)

هذا يعتبر عن مثل قول الكفار ان زجر وعلم انه بصفاته ليس كالنفس وقد مضى الكلام عن كلام الله عز وجل وعلى ان القرآن كلامه الحق وعلى ان القرآن كلام الله عز وجل بحروفه ومعانيه. وان الله سبحانه تكلم به - [00:53:16](#) ومنهم بدا وسمعه منه جبريل عليه السلام فبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وتقدم لنا ابطال قول من قال ان القرآن مخلوق او ان القرآن عبارة عن كلام الله - [00:53:37](#) او من قال ان كلام الله عز وجل نفسي وكلام الله عز وجل قديم ونحو ذلك من اقوال اهل البدع والدلالات من اقوال المعتزلة والاشارة وتقدم لنا ذلك مختصرا في اوجه الرد على اولئك - [00:53:50](#)

وفي مسألة الكلام النفسي ذكرنا بعض الواجه. وسبق ان تقدم لنا في الشرح الواسطي للشيخ الاسلامي ابن تيمية رحمه الله. سبق ردود مزيدة على كما ذكرنا وقد رد الشيخ الاسلام ابن تيمية على من قال بالكلام النفسي في تسعين وجها في رسالة متبوعة سميت بتسعينية - [00:54:07](#)

اشتملت على تسعين وجها ترد قول من قال ان كلام الله عز وجل نفسي يعني انه لم يتكلم بصوت يسمع وانما ما اراده في قول جبريل عليه السلام رحم الله فمن سمعه يعني القرآن فزعم وانه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه واوعده بسفر حيث قال - [00:54:26](#)

ساصليه سفر فلما اوعد الله بسفر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر لا يشبه قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. ومن ابصر هذا اعتبر - [00:54:49](#)

مثل قول الكفار ان زجر وعلم انه بصفاته ليس كالنفس هذي الجمل مشتملة على تقرير مسألة عظيمة وهي ان كلام الله عز وجل لا يشبه قول البشر. وكيف يشبه قول البشر وهو كلام الباري عز وجل - [00:55:07](#)

الذي لا يشبه بصفاته البشر. فالنفس لهم صفات في كلامهم وفي سمعهم وبصرهم وادراكاتهم. واعضاءهم. والله عز وجل له صفاته في كلامه وفي سمعي وبصري وجميل صفاته فلا يشبه في صفاته التي منها كلامه لا يشبه صفات البشر - [00:55:22](#)

ومن قال عن القرآن انا وقول البشر او انه مخلوق او هو قول جبريل او نحو ذلك. وليس بقول الله عز وجل او انه كلام جبريل وليس كلام الله عز وجل فان هذا كافر بالله العظيم. لان من قال ان القرآن كلام بشر فان هذا كفر. كما قال سبحانه - [00:55:41](#)

هذا الا قول البشر ساصليه سفر لقول الوليد اذا تبين لك ذلك فانهم قالوا ايضا اي المشركون قال انما يعلمه بشر كما قال سبحانه. ولقد نعلم ان يقولون انما يعلمه بشر - [00:56:01](#)

الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين والذين ابوا هداية القرآن وابوه وصفوا القرآن بصفات. قال بعضهم هو وقال بعده هو الشعر وقال بعده هو قول البشر قال بعض اساطير الاولين. وكل هذه الاقوال يعلمون ان ما هي لتنفير الناس عن قبول هذا القرآن.

فلقد توعد كما هو معلوم - [00:56:18](#)

قصة ثلاثة من كفار قريش الا يطيل النبي صلى الله عليه وسلم بل قبل ذلك وكلهم قبل ذلك هو كلهم كان وكل كان وكلهم قال نعم؟

ذهب احد هؤلاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في الليل - 00:56:45

ما قبل هذا قبل هذا قريش الا يأتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام قبل ذلك وكلهم كان المفروض يرد القرآن مثلاً يردوا اما يرد بالقرآن يرد ان يأتي يرد القرآن. ذهب احد هؤلاء الى النبي عليه الصلاة في الليل يسمع قراءته القرآن. نعم. ولما ذهب وجد فلان وفلان فاذا بهم ثلاثة يسمعون القرآن - 00:57:13

لما له من سلطان على نفوسهم ثم لا مراجع تقابل في الطريق فتعاضوا نعم. الا يسمعون مرة اخرى وكان منهم ابو لاجل ان لا يراه بعد العامة وبعض الناس فلا يقبل قوله في رد القرآن ثم لا مجال. هو يرد في الاول كان يرد القرآن - 00:57:35  
ثم لما جاءهم من الليلة الثانية اجتمعوا ايضا ثم صارت ايضا ثلاثة حتى رأوا انهم لابد ان يتفارقوا على ذلك. وقال الذين لا تسمعوا لهذا القرآن يعني ارفعوا اصواتكم عند تلاوته لتشوشوا على الناس حتى لا يسمعون. لعلكم تغلبون - 00:57:56  
نعم وقفوا كيف قلتم؟ والغم ارفعوا اصواتكم في القرآن الذين كفروا عذابا شديدا. كذلك لما ارسل الوليد او قبي الى النبي صلى الله عليه وسلم ليفاوضه في شأن القرآن وان يترك هذا الامر قال له يا محمد ان اردت ملكا ملكناه وان اردت مالا جمعنا لك من المال ما تكون به اغنى العرب - 00:58:16

في اجمل نساء العرب فاتينا بهن اليك. فقال صلى الله عليه وسلم له هذا الذي عندك؟ اسمع. فتلى عليه صدر السورة فصل تنزيلا من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقومه يعلمون. بشير ونذير فعرض اكثرهم فهم لا - 00:58:43  
طبعاً هو لا يحتاج هذه الاسئلة باطلة لا يحتاج ان يجيب عنها كيف وكيف يتجراً ويقول هذا للنبي عليه الصلاة انه يريد الملك او المال او النساء؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له هذا الذي عندك؟ هذا هو الجواب. يعني ليس عندك - 00:59:05  
الى هذا الكلام؟ فقال نعم. قال اسمع. فتلى عليه اول صوت فصلت ومر صلى الله عليه وسلم في تلاوة حتى بلغ قوله سبحانه وتعالى فان اعرضوا فقل صاعقة مثل الصاعقة عادل وثمود. فالتفت اليه رجل فقال حسبك الان فرجع الى قومه فلما رأوه مقبلاً قال - 00:59:24

لقد اتاكم فلان بوجه غير الوجه الذي ذهب به. فلما حضر قال ما عندك يا فلان؟ قال اني سمعت كلاما ليس هو بالشعر وليس بالكهانة وليس هو بالكلام الذي نألف. ليس بالكلام الذي نعرف - 00:59:47  
ان له ان له لحلاوة وان عليه لتلاوة او تلاوة او التلاوة مثلثة. يعني الطاء مثلثة بالضم والفتح والكسر ان له لحلاوة وان عليه لطالما هذا مهابة يعني الذي يسمعه يكون عنده مهابة وتعظيم - 01:00:02  
وان اسفله لمورق. هو شبه القرآن بماذا بالشجرة والشجرة لا تثمر ولا تورق الا في علاء. صح؟ يعني الثمر والورق في اعلى شجرة القرآن ليس فيه اسفل. القرآن كله ماذا؟ كله نفع - 01:00:21  
اسفله مؤرخ والام مثمر يعني القرآن ليس فيه قليل. هذا معنى قوله تعالى هنا بالضبط هذا الوصف للوريد هذا موجود في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. معنى كتابة متشابهة - 01:00:40

نقول القرآن كله متشابه بمعنى. وكل محكم بمعنى وكل متشابه وبعضه متشابه وبعضه محكم بمعنى. نعم. كل متشابه بمعنى انه متشابه في ماذا في الحسن والجودة وفي موضع اخر وصفه انه كل محكم كتاب احكمت آياته - 01:00:54  
هي ليس فيها نقص الحكام معناه ماذا؟ عدم النقص اما بعض المتشائم وبعض محكم من روايات محكمات اخرى متشابهات فمعنى التشابه في المعنى. وعدم عدم معرفة المعنى الا لبعضها لبعض من يخص الموضوع بذلك او ان التشابه - 01:01:10  
هو معرفة حقيقة الشيء على قولين المفسرين نعم. وان اسفله لمغرق وان اعلاه وانه ليعلو ولا ولا علي. يعني ليه وجهة كلام اعلى منه؟ نعم وتبين بذلك ان اولئك الذين قالوا هو الشعر وهو قول الباشر انهم الذين ردوا على انفسهم - 01:01:25  
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا هذه المسألة يمكن ان نمر عليها فيما ذكر ما ذكر بشيء من التقرير العام كما فعل الشارع. لكن هذه المسألة متصلة ببحث عظيم. وهو بعث دلال النبوة. لان كون القرآن لا يشبه كلام - 01:01:47  
اما البشر ولا يشبه قول البشر هو المسألة موسومة عند العلماء بمسألة اعجاز القرآن بمناسبة هذه الفقرة يتكلم عن اعجاز القرآن وهذه



لا شك مسألة مهمة قل بل نذر ان تتعرض لها كتب الاقوال. ولها صلة ببعث بنات النبوة فهي - [01:02:06](#)  
وهي في التوحيد. لان السلة تارة بدلائل النبوة من كون القرآن معجزا ودليلا على صحة النبوة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم منزل  
من عند الله عز وجل. ومن جهة اخرى لها صلة بمبحث كلام الله عز وجل. وهو ان القرآن لا يشبه كلام البشر وان كلام الله عز وجل -  
[01:02:26](#)

ليست لكلام البشر. اذا لها صلتان صلة بالاعجاز وادبابة النبوة بمسألة الكلام ان كلام الله لا يشبه كلام البشر. نعم. فلا بأس من تكلم في  
هذه المثال من المعاصرين الشيخ دراز في كتابه النبأ العظيم. والكتاب ليس بالكبير. مم. لكن هو كتاب لابد - [01:02:46](#)  
كتاب مهم جدا في باب وسهل نعم هذه المسألة وهي مسألة الموسومة باعجاز القرآن. لاجل ندرة الكلام عليه في كتب الاقوال مفصلة  
ونذكر منها بعد ما يناسب هذا الدروس المختصرة لتقرير هذه المسألة وهي مسألة اعجاز القرآن وقد تكلم في انواع من الناس من  
جميل الفرق والمذاق - [01:03:01](#)

نجعل البحث فيها في مساء نقول المسألة الاولى ان لفظ الاعجاز لم يرد في الكتاب ولا في السنة وانما جاء في القرآن وفي السنة ان ما  
يؤتيه الله عز وجل الانبياء ورسله وما اتاهم - [01:03:25](#)

صلى الله عليه وسلم هو اية وبرهان على النبوة هנוصل معجزة لم يأتي كما ذكرناه من قبل في الكتاب ولا في السنة وانما هو لفظ  
حادث ولا بأس باستعماله اذا عني به المعنى الصحيح - [01:03:38](#)

الذي سيأتي الذي جاء في القرآن الايات والبراهين. لكن العلماء استعملوا لوث العجاز بسبب وهو ان القرآن تحدى الله به العرب بان  
يأتوا بعشر سور مثله. او ان يأتوا بسورة من مثله. فلما تحداهم فلم يغلبوا ولم يأتوا بما - [01:03:53](#)

به فدل ذلك على عجزهم وذلك بسبب ان القرآن معجز لهم فلم يأتوا بمثله. قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس على ان يأتوا  
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وقال عز وجل قل فاتوا هذه الاية - [01:04:14](#)

الظهيره معاونا. نعم مفتريات وضع من استطاعتم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله  
وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون. اذا تبين ذلك فتحدي لما وقع وعجزوا - [01:04:35](#)

هم يريدون اي وسيلة لمعارض للقرآن واثبات انه قول البشر فاتوا بعشر سور مثله اكتب بمثله بسورة من مثلهم لما عجزوا صم العلماء  
فعلهم ذلك او عجزهم سموه مسألة اعجاز القرآن لاجل تحدي - [01:05:00](#)

الكفار ان يأتوا بمثله المسألة الثانية ان كلام الله عز وجل هو المعجز. وليس ان الله عز وجل اعجز لاجل السماء. عجز لما انزل القرآن.  
اعجز لما انزل القرآن لما انزل القرآن والفرق بين مسألتين ان الاعجاز صفة القرآن. ولكن لا يقال ان المعتزل يقضون بالاول. ها -

[01:05:19](#)

ماذا؟ ان يقول المسألة الاولى كلام الله عنه هو المعجز. هو في نفسه معجز. وليس ان الله اعجز الناس عن ان يأتوا بمثله الفرق بين  
المسألتين ماذا؟ ان الاعجاز صفة القرآن ولكن لا يقال ان الله اعجز البشر عن الاتيان بمثل هذا القرآن. القول هذا يقول المعتزلين. لان

هذا - [01:05:47](#)

قولي يتضمن بل يدل على انه ماذا؟ قادرون لكن الله سلبهم القدرة على المعارضة مثلا يقول هذا الشخص مثلا قادر ان يضربك انت  
صرقت وعجزت وعن ضربك اما اذا قلت هو غير قادر على الضرب اصلا. لانه اضعف مني وانا قوي. فاللي عايزه ليس بسببي. فيه هو

لا يستطيع ان ان يضربني. واضح - [01:06:07](#)

هذا القول وقول المعتزلة بالصرفة وسيأتي الكلام عليهم وسيذكره لابد انه سيذكره نعم الاعجاز والبرهان والاية والدليل في القرآن  
نفسه لماذا؟ لانه كلام الله عز وجل ولا يقول ان الله عز وجل اعجز الناس ان - [01:06:32](#)

بمثل هذا القرآن او سرفهم عن ذلك كما هو يا اخواني يأتي بياننا واذا ننتبه الى ان تعبير اهل العلم في هذه المسألة ان القرآن اية فاية  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واية رسالتها القرآن - [01:06:48](#)

محمد صلى الله عليه وسلم لما سمع كلام الله عز وجل خاف صلى الله عليه وسلم فلما فاجنه الوحي وهو بغار حرافة جبريل

فقال له اقرأ. قال ما انا بقارن. قال اقرأ. قال ما انا بقارئ. قال يقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق - [01:07:04](#)  
الى اخر ما انزل في اول ما نبي النبي صلى الله عليه وسلم فرج بها صلى الله عليه وسلم يرجف به فؤاده لان هذا الكلام لا يشبه كلام  
احد ولم يتحملة صلى الله عليه وسلم لا في الفازه ومعانيه ولا في ولا في ايضا صفة الوحي والتنزيل. فما استطاع صلى الله يعني لا  
في الفاظ - [01:07:24](#)

الي بيتحملة كلام ليس في كلام البصر. ولا في صفة الوحي ان الوحي كان عندما ينزع النبي عليه الصلاة كان شديدا جدا عليه. كان  
يكون ثقيل جدا عليه. نعم صلى الله عليه وسلم ان يتحمل ذلك فرج بهن يعني بالايات - [01:07:44](#)  
يرجف بها فؤاده صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة. فالنبي صلى الله عليه وسلم اول ما جاب وحيه لم يتحمل هذا الذي لما؟ لانه  
كلام الله عز وجل. واما كلام البشر فانه يتحمل اول ما سمع من بعد - [01:08:00](#)

المسألة الثالثة اقوال الناس في اعجاز القرآن. مسألة اعجاز القرآن كما ذكرنا لها صلة بدلائل النبوة. والقرآن معجز لمن؟ للجن والانس  
جميعا. بل معجز لكل المخلوقات لما لانه كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل لا يشيع كلام الخلق. وكون القرآن معجزا راج الى اشياء  
كثيرة - [01:08:19](#)

فيها البياض مختلف الناس في وجه العجاز لاجل ان اعجاز القرآن دليل النبوة النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله. القول الاول  
ذهب اليه طائفة من المعتزلة ومن غيرهم حتى من المعاصرين الذين تأثروا بالمدرسة العقلية في الصفات والكلام قال - [01:08:41](#)  
ان الاعجاز في القرآن انما هو بصرف البشر عن معارضته. والا فالعرب قادرون على معارضته في الاصل. لكنهم صرفوا عن معارضته  
هذا الصرف هو بقدرة الله عز وجل لا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفهم جميعا عن معارضتهم - [01:09:00](#)  
هذا الصرف لابد ان يكون من قوة تملك هؤلاء جميعا وهي قوة الله عز وجل واذا الصرفة التي تسمع عنها القول بالصرفة يعني ان الله  
صرف البشر عن معارضة هذا القرآن والا فان العرب قادرون - [01:09:17](#)

هذا القول هو القول المشهور الذي ينسب للنظام وجماعة بما هو معلوم القول يرد اشياء تقتصر منها على ظليين في حكمة الله لعل  
الذي هذا ذكره بعض اهل العلم الذي حمل النظام على هذا لم يقولون القرآن مخلوق - [01:09:33](#)  
اذا كان مخلوقا لن يكون معجزا في نفسه. يعني القول بان القرآن معجز في نفسه مبني على ماذا؟ مبني على ان القرآن كلام الله اما  
ان قلت انها مخلوق. المخلوق هذا ليس معجز في نفسي. الله عز وجل هو الذي جعله معجز. فهمت - [01:09:58](#)  
انهم لا ينسبون القرآن الى الله اصلا. لوازم القول بخلق القرآن من لوازم قول خلق القرآن من قوله بالصرف من لوازم الباطلة القول  
بخلق القرآن القول بالصف الذي نعم الدليل الاول سمعي نقلي من القرآن والدليل الثاني عقلي - [01:10:13](#)

اما الدليل الاول وهو دليل قرآني فهو قول الله عز وجل قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن يأتون بمثلي ولو  
كان بعضهم لبعض ظهيرا الله عز وجل اثبت ان الانس والجن لو اجتمعت على ان تاتي بمثل هذا القرآن وسر بعض لبعض معينا في  
الاثيان بمثل هذا القرآن - [01:10:30](#)  
انهم لم يأتوا بمثله لقدرة على ذلك لان اجتماعهم مع سلب القدرة عنهم بمنزلة اكتمال الوضع لتحصيل الشين من الاشياء الله عز وجل  
بين انهم لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وكان بعضهم لبعض معينا وظهيرا على المعارضة فانهم لم يستطيعوا الدخول بمثل  
هذا - [01:10:56](#)

القدرة قادرين وبعضهم لبعض يعين لكنهم سيعجزون مع قدرتهم التي ستجمع وسيكون بعضهم لبعض معينا على المعارضة. وهذه  
الاية هي التي احتج بها المعتزلة على اعجاز القرآن ففي دليله بالدهون على بطلان الصرفا - [01:11:16](#)  
في هذه الآية ومن قلب الادلة. كل دليل السلالة جاء للبدعة كما يقول شيخ الاسلام. ما من دليل استدل به اهل البدع على مسألة. الا  
وفيه دليل عليهم لا لهم. ما وجد دليل عندهم - [01:11:37](#)

انهم يقولون الله صرف الانس والجن على ان يأتوا. لكن يقول هذه الاية فيها دليل على المعتزلة لهم. لان الله قال ماذا؟ قل لئن  
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا. معنى ذلك - [01:11:49](#)

كان لهم قدرة على الاتيان وقال لا يأتون بمثله. واضح يعني انا لهم قدرة على الاتيان ولكن لا يأتون بالمثلين. الله اعطاهم القدرة على محاولة الاتيان. ولا ولا يستطيعون ان يأتوا بمثلهم. نعم - [01:12:01](#)

اما الدليل الثاني وهو الدليل العقلي. ان الامة حكمت من جميع الفرق والمذاهب ان الاعجاز ينسب ويضاف الى القرآن ولا يضاف الى الله عز وجل فلا يقال اعجاز الله بلا قرآن وانما يقال باتفاق الجميع وبلا خلاف هو اعجاز القرآن. فاضافة اعجاز للقرآن تدل على -

[01:12:17](#)

ان القرآن معجز في نفسي وليس اعجاز من الله بصفة القدرة لاننا لو كنا الاعجاز اعجاز الله بقدرة الناس الاتيان بمثل هذا القرآن فيكون الاعجاز بامر خارج عن القرآن على ما اجمعت الامة من جميع فئات والمذاهب على ان الاعجاز وصف للقرآن. علمنا بطلان ان

يكون الاعجاز سقة لقدرة الله عز وجل. لان - [01:12:37](#)

من قال بالصرف بان الله عز وجل سلبه القدرة. هذا الرجل من الاعجاز يعني التعجيز اولئك صفة ربوبية واذا لا يكون القرآن معجزا في نفسه. انما تكون المعجزة في قدرة الله عز وجل على ذلك. وهذا لا شك انه دليل قوي في ابطال قول هؤلاء - [01:13:00](#)

في هذا المعتزل المتأخرون ذهبوا على خلاف قول المتقدمين في الاعجاز بالسرفة. لان قولهم لا يستقيم لا نقلا ولا عقلا. ما ملخص الدليل العقلي جملة يقول اعجاز القرآن. ولا تقول اعجاز الله بالقرآن - [01:13:20](#)

لو كان الاعجاز معناه كما يقول المعتزلة بالصرف ان الله هو الذي اعجز الناس على ان يأتوا بمثل القرآن لكان هذا الاعجاز منسوباً الى الله ليس منسوباً للقرآن هذا خلاصة الكلام كله في هذا الدليل - [01:13:40](#)

الطول الثاني من قال القرآن معجز بالفاهة. فالفاز القرآن بلغت المنتهاه في الفصاحة. لان البلاغيين يعرفون الفصاحة بقول فصاحة المفرد في السلامة من مفرد فيه ومن غرابته. يعني هو يقولون في فصاحة اللفظ وفتاحة الجملة. فصاحة اللفظ دي اسلم من اهم

الامرين - [01:13:53](#)

من الغرابة ومن النفرة. النفرة يعني ماذا؟ ان تكون حروفه متقاربة المخرج. فيصعب النطق بها كما يمثلون مثلاً ببيت امرئ القيس غدائله مستجدة زيارات الى الولا يقول مستجذرات هذا فيه نفرة - [01:14:13](#)

الحروف المتقلبة المخرج. او الغرابة مثلاً الغرابة الفاظ غريبة. هذا ليس من الفصائل. نعم. فالقرآن مشتمل على اعلى الفصيح فيه غريب وليس فيه متنافي طيب ولما تأمل اصحاب هذا القول - [01:14:26](#)

كلام العرب في خطبهم واشعارهم وجدوا ان الكلام المتكلم لابد ان يشتمل على اللفظ في الفصاحة ولا يستقيم في كلام اي احد في المعلقات ولا في خطب العرب ولا في نثرهم ولا في مراسلاتهم الى اخره لا يستقيم ان يكون كلامهم دائماً في حال الفصل -

[01:14:46](#)

النظر الى هذه الجهة فقال للفصاحة هي دليل اعجاز القرآن لان العرب عاجزون. عن الفصاحة في كل كلامهم. اما القرآن كله فصيحة الناس اللي عكس الشارع لان القرآن اسم للالفاظ والمعاني. فالله عز وجل تحدى ان يؤتى بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور مثله

مفتريات. كما - [01:15:06](#)

وهذه المثلية انما هي باللفظ وبالمعنى جميعاً وبسورة الكلام المترتبة ما الخطأ في هذا القول يعني يوجد اجزاء ولكن القول الاول ما الخطأ فيه انه نظرة فقط الى اللفظ لم ينظر الى المعنى - [01:15:33](#)

الاجاز في اللفظ والمعنى جميعاً. بخلاف القول الثاني عكسه كونه معجز بالفاهة. نعم. لكن ليس وجه الاعجاز الالفاظ وحده القول الثالث من قال ان الاعجاز في المعاني واما الفاس فهي على قارعة الدنيا. على قارعة الطريق ان يقول وسيلة ليست غاية -

[01:15:52](#)

يعني الافاضل دي ليس لها المهم هو المعنى مثل ما يقول الجاحز وغيرها يعني فيما سقوا في كتاب الحيوان يقول شنه في المعاني اما الالفاظ فهي ملقاة على قارية التاريخ - [01:16:16](#)

يعني عنا الالفاظ يتداولها الناس. لكن الشعب في الدلالة بالالفاظ على المعاني. وهذا لا شك انه قصور لان القرآن كما ذكرناه مشتمل على

فصاحة الالفاظ ابو عزب وعظمة المعاني جميعا - [01:16:37](#)

القول الرابع من قال ان القرآن معجز في نذره. ومعنى النذر هو الفاظ المترتبة والمعاني التي دلت عليها الالفاظ وما بينها من الروابط يعني ان الكلام يحتاج فيه الى اشياء. يحتاج فيه الى انفاذ الى معاني في داخل هذه الالفاظ يعبر بها. ويعبر بالالفاظ عن المعاني والى رابط - [01:16:51](#)

بين هذي الانفاس والامعان في صور بلاغية. وفي سور نحوية وعالية وهذا المجموع سماه اصحاب هذا القول النذر هذا هو مدرسة المعروفة العلامة عبد القادر فيما كتب في الدلائل العجاز وفي اسرار البلاغة - [01:17:19](#)

وهذا القول لما قال به نعم مسبق كتب الاعجاز ايضا الشيخ محمد ابو موسى يشرحه شرحا جميلا جدا ما معنى القول الرابع هو يقول القرآن الفصيح في ماذا؟ في اللفظ وفي المعنى وفي النص. النص. معنى النظم. ترتيب الجملة - [01:17:38](#)  
تركيب الجملة. نعم مسبق اليه من جهة الخطاب وغيره. يعني في كلمة وهو اراد به الرد على عبد الجبار المعتزلة في كتابه المغني وانه الف كتاب المغني وجعل مجلدا كاملا في اعجاز القرآن ورد عليه بكتاب دلائل العجاز وان العجاز رجل اللفظ والمعنى -

[01:18:02](#)

الروابط نظ بالجملة. ما يربط بين الالفاظ المقصود بالنبض يعني التآلف الالفاس والجمال مع الدلالة المعاني البلاغية واللفذية وما بينهم من نحوية عالية هذا القول قول جيد. ولكن لا ينبغي ان يقصر عليه اعجاز القرآن. القول الخامس من قال ان اعجاز القرآن فيما اشتمل عليه. فالقرآن اشتمل على امور - [01:18:25](#)

لا يمكن ان يأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم بامره وبامر المستقبل واشتمل القرآن ايضا على امور التشريعية لا يمكن ان تكون من عند النبي صلى الله عليه وسلم. واشتمل القرآن على هداية - [01:18:51](#)

مخاطبة للنفوس النفوس لا يمكن ان تكون من عند بشر. وهذا قول لبعض متقدمين والجمع من المعاصرين بان القرآن مشتمل على هذه الاشياء جميعا لكن هذا القول يشكل عليه ان اعجاز القرآن الذي تحج به العرب والعرب حينما خوطبوا به خوطب بكلام مشتمل على اشياء كثيرة - [01:19:05](#)

تحدي واقيا ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل السورة او بعشر السور مثله مفتريات كما زعموا. وهذا يؤول الى ما تميزت به العرب. وهو مسألة البلاغة وما تميز به من رفعة الكلام والفصاحة وبلاغته - [01:19:35](#)

والعرب لم تكن متقدمة عارفة بالامور طيبة او طيبة حتى يقال يعني ان القرآن كان معجزا بمعناه بموضوعاته العقيدية ولا بالغيبية وليس عندهم معرفة بالتواريخ على تفصيلها ونحو ذلك حتى يقال ان الاعجاز وقع في هذه الجهة لكنهم خوطبوا بكلام من جنس ما يتكلمون به يعني من جهة الالفاظ والحروف لكنهم اعجزوا عن الاتيان بذلك - [01:19:51](#)

لانه كلام الله عز وجل القول الاخير والاقوال المتنوعة لان المدارس كثيرة. ان القرآن معجز لانه كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل لا يمكن ان يشبه كلام المخلوق - [01:20:21](#)

وهذا القول هو الذي ذكره تحويه هنا قال علمنا وايقنا انه قول الخالق البشر لا يظهر قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر. ومن ابصر هذا اعتبر ومن - [01:20:33](#)

مثل قول الكفار انزجر. وعلم انهم بصفات التي منها القرآن وليس كالبشر هذا القول الذي اشار اليه لم يتفرع اليه شارق هذه الرسالة سواء من السلفيين او من المبتدعة من ماترودية وغيرهم في تقرير هذه المسائل وهو - [01:20:47](#)

واعظم الاقوال بل ان الاعجاز انه نعم ولكن النوع السابق في الاعجاز ابن القيم يختاره في مفتاح دار السعادة. هو من من وجود الاعجاز ايضا مع ان القرآن التي اتى بها. ده الشيء الذي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام. واللي مؤذن ان نقول مسلا المعاني البلاغية التي كان عند العرب هو معجز بالنسبة - [01:21:02](#)

ولما كان القرآن الى نهاية كأس العالم. قد يقبلها وهو من ارفع واعظم الاقوال. ممكن نقف عند القول الساس الكتب السماوية فقط هذا خاص بالقرآن - [01:21:24](#)